WORLD HEALTH ORGANIZATION
Regional Office for the Eastern Mediterranean
ORGANISATION MONDIALE DE LA SANTE
Bureau régional de la Méditerranée orientale

منظمة الصحة العالمية
المكتب الإقليمي لشرق المتوسط

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة

الدكتور حسين عبد الرزاق الجزائري
المدير الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية
لإقليم شرق المتوسط

إلى

المؤتمر التاسع للاتحاد العربي للمستشفيات

بيروت، لبنان، 9 - 11 آذار/مارس 2011

أيها السيدات والسادة،

يسعدني أن أتوجه إليكم بالحديث في هذا المؤتمر التاسع للاتحاد العربي للمستشفيات، وأوَدُّ بادئَ ذي بدء أن أعرب عن سعادتي البالغة، لمشاركتي إيَّاكم هذا المؤتمر، الذي يسرّني أن أستعرض معكم في سياقه الجهود المشتركة التي تقوم بها منظمة الصحة العالمية والبلدان الأعضاء في إقليم شرق المتوسط، توخياً لساء نُظُم رعاية صحية في المستشفيات، تتسم بالمصداقية وقابليَّة المساءلة ويمثل هذا المؤتمر مناسبة فريدة لتحميع القيادات في إدارة المستشفيات، من البلدان العربية ومن الإقليم، وهنا أتوجه بالشكر والتقدير للزميل الدكتور فوزي عصيمي، رئيس

الاتحاد العربي للمستشفيات، وللرملاء في اللجنة التنظيمية للمؤتمر، على دعوة منظمة الصحة العالمية للمشاركة، بتقديم بعض الأفكار حول تحسين أداء المستشفيات في إقليم شرق المتوسط

أيها الرملاء الأعزاء،

في عام ألفين واثنين، أجرت منظمة الصحة العالمية والاتحاد العالمي للمستشفيات، واحدة من أكبر وأشمل الدراسات العالمية حتى يومنا هذا، حول أداء المستشفيات وقد شملت هذه الدراسة عشرين بلداً من أقاليم المنظمة الستة، وشارك في هذه الدراسة من إقليمنا كلٌّ من مصر ولبنان والمغرب والجمهورية العربية السورية وقد نشرت نتائج هذه الدراسة في نهاية عام ألفين وسبعة، وفي طليعتها التعرُّف على التحدِّيات الرئيسية التي تؤثر على أداء المستشفيات، وهي محدودية التنسيق بين المستشفيات وبين النظام الصحي الوطني، والنقص المزمن في التمويل، مع الاعتماد على ما يدفعه متلقو الخدمات الصحية، في البلدان المنخفضة الدخل والبلدان المتوسطة الدخل، والقيود التي تحد من تنظيم إيتاء الخدمات، مثل نُظُم الإحالة التي تعاني من سوء الأداء لوظائفها، والضعف في إدارة المستشفيات ولاسيَّما في إدارة الموارد المالية والبشرية، في معظم البلدان المتوسطة الدخل والمنخفضة الدخل

واستجابة للقضايا المتعلقة بالحاجة إلى تحسين أداء المستشفيات، واستناداً إلى الحاجات التي أظهرتها البلدان في مجال المستشفيات، فقد أصدرت منظمة الصحة العالمية عدداً من المطبوعات التي تركِّز على موضوع محدَّد، ومن أوراق السياسات، ومن الوسائل التي يمكن استخدامها لتقوية القيادات والإدارات في المستشفيات، وتقييم جودتها وتحسينها فضلاً عن أن منظمة الصحة العالمية تقدم دعمها للبلدان من خلال وسائل متعددة، منها بناء شبكات الدعم، وإنشاء المراكز المتعاونة، وإطلاق المواقع التفاعلية على شابكة الإنترنت

أيها السيدات والسادة،

إننا جميعاً على علم بالعوائق التي خلفتها الأزمة المالية العالمية الخانقة، وطالت الجوانب الاقتصادية والاجتماعية في بلداننا. فعلى الصعيد العالمي أثَّر النقص في تمويل المساعدات التنموية الرسمية، التي تقدمها الأطراف الدولية المانحة، على البلدان المتوسطة الدخل والمنخفضة الدخل، كما أثَّرت هذه الأزمة على القطاع الصحي على نحو أكثر ضراوة، حتى إنها أحْدَثَتْ نقصاً قسرياً في الإنفاق الصحي، يتراوح بين ثلاثين بالمئة وأربعين بالمئة وفي مثل هذه الأيام العصيبة، يصبح من الضروري التوجه إلى الخدمات التي تقدمها المستشفيات، واستقصاء مواطن الفعالية لقاء التكاليف، والبحث عن تدخلات تُنقص من تكاليف الرعاية الصحية، ومن تلك التدخلات تمهيد إجراءات الرعاية النهارية، وتعزيز الرعاية الصحية المنزلية، وتحويل النُظُم من الرعاية الثالثية إلى الخدمات الإيصالية، ورفع مستوى وعي الناس بالمخاطر المحتملة للرعاية في المستشفيات، مثل عدم توافر ممارسات مكافحة العدوى فيها وهكذا نجد أن الوضع على الصعيد العالمي يدفع بالنُظُم الصحية على وجه الإجمال، وبالمستشفيات على نحو خاص، إلى أن تكون أكثر كفاءة وفعَّالية، وإلى أن تتحسَّس الإدارة والأداء فيها، وهذه المواضيع ذات علاقة وثيقة بالشعار الذي ارتضيتموه لمؤتمركم هذا

أيها السيدات والسادة،

لقد تبيَّت الحاجة لساء القدرات لدى مديري المستشفيات، بوصفها علاجاً رئيسياً لانحفاض جودة الأداء في مستشفيات الإقليم وقد ناقشت اللجنة الإقليمية لشرق المتوسط في دورتها السادسة والخمسين التي عقدتها عام ألفين وتسعة، أهمية تحسين الأداء في المستشفيات في بلدان الإقليم كما ناقش أصحاب المعالي ورراء الصحة إصلاحَ الرعاية الصحية الأولية، الدي يشمل تصميماً حديداً لإيتاء الرعاية الصحية، لأن في دلك ما يحسِّن أداء النُظُم الصحية الوطنية إد ستقدم المستشفيات فرصة سانحة لصمان استمرارية الرعاية الصحية، عبر نُظُم حيدة التنظيم للإحالة، وعبر حودة أفصل، وأداء أكثرَ كفاءة كما تركرت المناقشات أيضاً على الإدارة الداتية للمستشفيات، مع إيلاء اهتمام حاص للبلدان التي تعاني من محدودية الموارد، نُعيَة صمان إتاحة حدماتها للقطاعات الأشد فقراً من السكان وهدا يُوحب توفير الأُطُر التشريعية الوطنية، ودون الوطنية، مع الحماية الاحتماعية للفقراء، قبل أن يُسمح للمستشفيات بتبنِّي الإدارة الداتية لأوضاعها

أيها السيدات والسادة مديري المستشفيات،

إن المكتب الإقليمي – كما دكرتُ لكم – يقدِّم الدعم القوي لاستراتيجية تحسين أداء المستشفيات في البلدان واسمحوا لي أن أطلعكم على بعض المجهودات التي نقوم بها في الإقليم في هدا الصَّدَد

- نحن نعزِّز ثقافة تقدير التكاليف وتحليلها في المستشفيات، بقصد تحسين الإدارة المالية، وإعداد الميزانيات البرمجيَّة، وقابليَّة المساءلة، واحتواء التكاليف؛

- نحن نقدم الدعم للبلدان في سعيها لإعداد أساليب بديلة، دات فعالية عالية لقاء التكاليف، لمسألة قَبول المرضى في المستشفيات، من حلال تطوير الرعاية النهارية، وجراحة اليوم الواحد، وتقديم الرعاية الصحية المنزلية؛

- نحن نقدِّم الدعم للبلدان في سعيها لتقييم وتحسين أداء المستشفيات، عبر استخدام عدد من الوسائل والأُطُر، بما فيها وسيلة منظمة الصحة العالمية لتقييم الأداء نُعيةَ تحسين جودة المستشفيات (PATH)؛

- نحن نقدِّم الدعم للبلدان في سعيها لترسيخ إصلاحات ملائمة، لرأب الفجوات في أداء المستشفيات، والتي تشمل شورَوِيَّة الإدارة governance، وتدريب مديري المستشفيات، وتقديم الحوافز للموارد البشرية؛

- نحن نجري مراجعة معمَّقة للخبرات المستفادة في الإقليم في الإدارة الداتية للمستشفيات، باعتبارها جزءاً من اللامركزية في النُظُم الصحية، كما نعمل على رفع مستوى الوعي بمنافع ومساوئ الإدارة الداتية، مع التأكيد على دور وزارة الصحة في الخدمات الصحية، من حيث التنظيم، والتقييم، وضمان الإتاحة العادلة؛

- نحن نقدِّم النصح والتوجيه حول دور الحكومة في إعداد الأدوات التنظيمية الضرورية، التي تستهدف وضع المعايير والمقاييس للتوزيع الجغرافي والوظيفي للمستشفيات، بما في دلك الخطط الرئيسية لتطوير المستشفيات، والتي تستهدف حماية العدالة في إتاحة الخدمات وتعزيز سلامة المرضى في المستشفيات؛

- نحن، في الختام، نستفيد من المعطيات المتاحة، ومنها المعطيات التي يتيحها التحالف العالمي من أجل سلامة المرضى، ونعمل على تحسين جودة خدمات المستشفيات وتعزيز سلامة المرضى

أيها السيدات والسادة، الزملاء الأعزاء،

إنني إذ أتمنى لكم النجاح في مؤتمركم التاسع للاتحاد العربي للمستشفيات، فإنني أحث البلدان المشاركة على تنظيم مؤتمرات مماثلة على الصعيد الوطني، لتتبادل حصائل هذا المؤتمر الهام في ما بينها ومرةً أخرى، أوَدُّ أن أتقدَّم بالشكر والامتنان لإتاحة هذه الفرصة لي لأكون معكم، وأنا على يقين من أن الشراكة ستساعدنا على بناء نُظُم صحية وطنية فعَّالة، وعلى تحقيق الأهداف الصحية. وآمل أن تتكلَّل التوصيات التي يتمخض عنها هذا المؤتمر بدعمٍ كبير لجهودنا الهادفة لتحقيق المرمى العالمي النبيل، مَرْمَى الصحة للجميع

بارك الله بكم، وحفظكم، وردكم إلى بلدانكم سالمين

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،